او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا
كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله صلى الله عليه وسلم اولاً
ليس لها باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه
صلى الله عليه وسلم على الظاهر كما قال صلى الله عليه وسلم وللحكمة
التي ذكرناها فحكم صلى الله عليه وسلم بجلده او ادبه بسبه او لعنه
بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا صلى الله عليه وسلم — (في الهامش: بعند حال)
لشفقته على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله
تعالى بها وحذره ان نتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل — (في الهامش: فيما)
دعاءه وفعله له رحمة فهو معنى قوله عليه السلام ليس لها
باهل لا انه صلى الله عليه وسلم يحمله الغضب ويستفزه الضجر
لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا معنى
صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب
حمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب
لله حمله على معاقبته بلعنه او سبه وانه كان مما يحتمل ويجوز
عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه وقد
يحمل على انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف
والحذر من تعدي حدود الله تعالى وقد يحمل ما ورد من دعائه
هنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على غير العقد
والقصد بل بما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة
كقوله عليه السلام تربت يمينك ولا اشبع الله بطنك وعقرى
حلقى وغيرها من دعائه وقد ورد في صفته صلى الله عليه وسلم

في غير حديث

في غير حديث انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فحاشاً وقال انس
رضي الله عنه لم يكن سباباً ولا فاحشاً ولا لعاناً وكان يقول — (في الهامش: ولا فحاشاً)
لاحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا — (في الهامش: ما باله)
المعنى ثم اشفق صلى الله عليه وسلم من موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه
كما قال في الحديث ان يجعل ذلك للمقول له زكوة ورحمة
وقربة وقد يكون ذلك اشفاقاً على المدعو عليه وتأنيساً له لئلا
يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم
وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك
سؤالاً منه لربه جل جلاله لمن جلده او سبه على حق وبوجه صحيح
ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب وتمحية لما اجترم وان تكون
عقوبته له في الدنيا سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث
الآخر ومن اصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو له كفارة في الدنيا
فان قلت فما معنى حديث الزبير رضي الله عنه وقول النبي صلى
الله عليه وسلم له حين تخاصم مع الانصاري في شراج الحرة اسق
يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصاري ان كان ابن — (في الهامش: يا رسول الله صلى)
عمتك يا رسول الله فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم — (في الهامش: انه)
ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب
ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ان يقع بنفس مسلم منه في — (في الهامش: عن)
هذه القصة امر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير اولاً — (في الهامش: القضية)
الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح فلما لم يرض
بذلك الآخر ولج وقال ما لا يجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University